

حذف ياء المتكلم وثلاث ياءاتٍ آخر

د. مكي الحسني (*)

أولاً: من المعلوم أنه يجوز حذف المفعول به أحياناً، لغرضٍ لفظي أو معنوي، بشرط ألا يَحْتَلَّ المعنى أو يفسد بحذفه.

▪ فمن اللفظي: المحافظة على وزن الشعر، كقول أحمد شوقي:
ما في الحياة لأن تُعا تَبَّ أو تُحاسبَ مُتَّسَع
أي تعاتب المخطيء أو تحاسبه.

ومنه: المحافظة على تناسب الفواصل (أي نهايات الجمل المتصلة اتصالاً معنوياً) كقوله تعالى: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ١-٣].

لم يُقَلِّ (قلاك، أي كرهك) ليكون مناسباً في وزنه للفعل سجا.

▪ ومن المعنوي: عدم تعلق الغرض به، كقول البخيل لمن يعيبه بالبخل:
طالما أنفقتُ، وساعدتُ، وعاونتُ... أي طالما أنفقتُ المالَ، وساعدتُ
فلاناً، وعاونتُ فلاناً...

(*) عضو مجمع اللغة العربية بدمشق.

لأن الغرض المهم من الجملة ليس فلاناً و فلاناً من الأشخاص المعيّنة؛
 إنما الغرض هو: البذل والإعطاء لهذا أو لذاك بغير تعيين.
 ومن هذا قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾ [الليل: ٥]. أي أعطى المال
 واتقى الله...

- وقد ورد حذف المفعول به بصيغة ضمير متصل هو ياء المتكلم في
 التنزيل العزيز، الذي نزل بلغة العرب، المألوفة لديهم والمفهومة. فقال
 تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ
 فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦].
 وقال تعالى: ﴿وَإِنِّي فَأَرْهَبُونَ﴾ [البقرة: ٤٠].
 وقال: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ﴾ [إبراهيم: ٢٢].
 وقال: ﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ فَإِنِّي فَأَرْهَبُونَ﴾ [النحل: ٥١].
 وقال: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ، وَنَعَّمَهُ، فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا إِذَا
 مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ، فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ﴾ [الفجر: ١٥، ١٦].
 النون المكسورة في أكرم من وأهانن وغيرهما من الأفعال هي نون
 الوقاية، وهي مكسورة أبداً.
 والياء المحذوفة في محل نصب مفعول به.

ثانياً: حذف ياء المتكلم (المضاف إليه)

- أ- إذا كانت الإضافة معنوية (محضة)، كأن يكون المضاف اسماً جامداً
 مثلاً، جاز حذف ياء المتكلم مع بقاء الكسرة قبلها، بشرط ألا يحدث
 بسبب الحذف لبسٌ أو فسادٌ للمعنى.
 فإذا قال أحدهم: وقفتُ نفسي على خدمة وطني، جاز له أن يقول
 أيضاً: وقفتُ نفسٍ على خدمة وطن.

ونجد هذا الحذف في التنزيل العزيز؛ قال تعالى: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾ [إبراهيم: ١٤].

أي: وعيدي، ولولا أن ياء المتكلم محذوفة لوجب نصب كلمة (وعيد) كما يقتضي سياق الآية. وقال تعالى: ﴿يَعْبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ [الزخرف: ٦٨].

وقال: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾ [إبراهيم: ٣٥].
وقال: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ [إبراهيم: ٤٠].

وقال: ﴿وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [ق: ٤١].
الأصل: يا ربّي. ومن المعلوم جواز حذف أدوات النداء جميعاً. وحذفت الياء مع بقاء الكسرة قبلها دليلاً عليها.
وقال تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينٍ﴾ [الكافرون: ٦].

ب-) أما إذا كانت الإضافة لفظية (غير محضة) كأن يكون المضاف اسماً مشتقاً فلا يجوز حذف الياء، نحو، أهدى إليّ محبوبي كتاباً نفيساً كان دائماً مطلوبي.

ثالثاً - حذف ياء الاسم المنقوص (جوازاً)

من المعلوم أن الاسم المنقوص هو اسم آخره ياء مكسورٌ ما قبلها، نحو، القاضي، المحامي، الجاني... وتُحذف ياءه وجوباً في حالتين:

- الأولى: أن يكون مفرداً مجرداً من (أل) والإضافة، فتُحذف ياءه ويُنون بالكسر في حالتي رفعه وجَرّه فقط، نحو: حَكَمَ قاضٍ على جانٍ.
قال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧].

أما في حالة النصب فإن ياءه تثبت، فنقول مثلاً: رأيت قاضياً ومحامياً. ولكن إذا حُلِّيَ بـ (أل) تثبتِ الياء في حالتي الرفع والجبر، فضلاً على النصب، نحو جاء القاضي، مررتُ بالقاضي، رأيتُ القاضي.

■ الثانية: أن يُجمع جمع مذكر سالمًا، نحو: شكا المحامون الجائنين إلى القاضين. ولكن يجوز حذف يائه ولو كان مُحلَّى بـ (أل) على طريقة بعض قبائل العرب في حالتي الرفع والجبر، وبلغتهم نزل القرآن.

قال تعالى: ﴿وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ [الفجر: ٩] أي قطعوا الصخر بوادي القرى.

وقال: ﴿سَوَاءٌ أَعْرَفْتُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ [الحج: ٢٥]. البادي: الطارئ.

وقال: ﴿عَلِمُوا الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩]. المتعالي على خلقه.

وقال: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦].

وقال: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ [الكهف: ١٧].

وقال: ﴿وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [ق: ٤١].

رابعاً - حذف ياء الفعل الناقص اليائى جوازاً

من المعلوم أن الفعل الناقص هو المنتهي بألفٍ أو واوٍ أو ياء، أي آخره حرف علة، نحو:

سعى يسعى - غزا يغزو - مشى يمشي

والمضارع المعتل الآخر بالياء يُجزم بحذفها وجوباً. ومن الجائز حذفها لغير جازم، قصدًا للتخفيف، أو مراعاة الفواصل، تبعاً لبعض القبائل العربية. وجاء القرآن الكريم بإثبات الياء وحذفها في المضارع المرفوع.

قال تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبِغِي هَذِهِ بِضَعْنَاهُ رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾ [يوسف: ٦٥]
 بإثبات الياء؛ أي شيء نطلب من إكرام أعظم من هذا؟
 وقال: ﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَأَرْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا﴾ [الكهف: ٦٤] بحذف الياء.
 وقرئت هذه الآية بإثبات الياء: ذلك ما كنا نبغي.
 وقال: ﴿وَالْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝٣ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ [الفجر:
 ٤-١] بحذف الياء. أي: يسري (الليل) مُقبلاً ومُدبراً.

* * *